في (أبو دشير):

أحلام الخدمات في مجلس بلدي بلا مقر!

بغداد / اثير جواد جبار

"ضمن الجولات الهادفة الى تسليط الضوء على هموم المواطنين ومعاناتهم والاسهام في حلها وايجاد السبل لرفع المستوى الخدمي المقدم لهم من قبل الجهات الرسمية والمجالس البلدية المحلية ، حطت (المدى) رحالها اليوم الى المجلس البلدي لمدينة (ابو دشير) والتقت رئيس المجلس السيد حسن فالح عبود لتلقي عليه اسئلة ومشاهدات كثيرة شغلت سكنة هذا الحي ، فتحدث قائلاً:

"يقدم مجلس مدينة (ابو دشير) المحلي خدماته بصورة يومية للمواطنين من سكنة هذه المنطقة تبدأ بالخدمات الادارية التي تتمثل في مفاتحة الوزارات والدوائر الرسمية من اجل تسهيل انجاز معاملات المواطنين، مروراً بالواجبات الخدمية من المحافظة على النظافة ورفع النفايات بصورة يومية والاشراف على تنفيذ المشاريع التنموية وانشاء المتنزهات والحدائق العامة والملاعب الرياضية فضلاً عن القيام بالواجبات التي افرزتها الحالة الاستثنائية التي يمر بها البلد والمتمثلة بتسهيل حصول المواطنين على المشتقات النفطية والغاز السائل، وهذا لا يمنع من مواجهتنا ظروفاً عديدة صعبة احد مشاكلنا عدم وجود مقر خاص للمجلس مما اضطرنا الى استخدام احدى الغرف الصغيرة التي تبلغ مساحتها ثلاثة امتار مربعة في احدى المدارس الابتدائية لاستقبال المراجعين وتلبية طلباتهم".

مشكلة المهجرين

وقال السيد حسن فالح عبود ان مدينته كانت وجهة رئيسية لبعض العوائل المهجرة من المناطق الساخنة قائلاً: "وصلت الى مدينتنا التي يقدر عدد نفوسها من ١٣٠-١٥٠ الف نسمة، وهو عدد كبير قياساً بحجم المدينة، ما يقارب الـ١٢٠٠ عائلة مهجرة من مناطق مختلفة من بغداد، مما شكل ضغطاً كبيراً على الخدمات في المدينة وازدياد اعداد العاطلين عن العمل فيها، فضلاً عن التجاوزات التي حدثت على الشبكة الكهربائية وعلى شبكات الماء الصالح للشرب ناهيك عن السكن العشوائي لتلك العوائل في الساحات الفارغة للمدينة، الا اننا، استطعنا ان نتجاوز هذه المشكلة بتوفير السكن قدر استطاعتنا لهذه العوائل وامدادها باحتياجاتها من الخدمات اضافة الى منح الاولية لهم في تشغيل العاملين على خدمة المدينة".

مركز صحي بالاسم فقط

كما اشار الى انشاء مركز صحي في مدينة (ابو دشير) الا ان المركز ظل يفتقر الى الكثير من مقومات عمله: "نظراً لتوسع المدينة والضغط المتواصل على العيادات الشعبية فقد تم الانتهاء من مشروع انشاء مركز صحي داخل (ابو دشير)، الا ان هذا المركز الصحي بقي غير مكتمل من الناحية الصحية ولا يقدم خدماته بصورة كاملة للافتقار العامة الشديد للاجهزة الطبية والنقص في الادوية وادوية الامراض المزمنة، ناهيك عن المشكلة الرئيسية المتمثلة بنقص (الكادر) الطبي للمركز الصحي".

تخصيصات مالية

❖ ما حجم التخصيصات المالية التي حصل عليها مجلسكم لتنفيذ المشاريع الخدمية في المنطقة لعام ٢٠٠٧؟

– ليست للمجلس البلدي اية تخصيصات مالية مباشرة، لغاية رئيسية وهي التقليل من حالات الفساد الاداري المحتمل وقوعها، وانما يتم تنفيذ المشاريع عن طريق شركات يختارها مجلس قاطع الرشيد البلدي وتكون لنا مهمة الاشراف على تلك المشاريع فقط، الا ان هناك مشاريع حدثت ولم نتمكن من متابعة سير المشروع والاشراف عليه، مثل تبليط شارع في احدى المحلات ضمن الرقعة الجغرافية لمجلسنا فلم نبلغ بها ولم نتمكن من الاشراف على تنفيذها ولم تتوفر لدينا اية معلومات حول المشروع مثل المساحة الكلية للمشروع ومدة التنفيذ وغيرها من الامورالفنية الاخرى، وهذا ما يسبب ارباكاً في حسن تنفيذ المشاريع الخدمية للمواطن وتسهيل تلاعب المقاولين والشركات.

حملات رفع النفايات وتشغيل العاطلين

❖ عمليات تنظيف المدينة ورفع النفايات كيف يتم تنفيذها والاشراف على سيرها؟

– يتم رفع النفايات يومياً وبواسطة شركات مختصة تكون لنا صلاحية تشغيل العاملين على رفع هذه النفايات، وقد اشركنا اعداداً كبيرة من ابناء المدينة للاسهام في تخفيف البطالة بين شباب المدينة وقد اعطينا الاولية للعاطلين من المهجرين الذين توافدوا على مدينتنا خلال عام ٢٠٠٦ وهذا العام. وان الحملات مستمرة يومياً وبوتيرة منتظمة عدا أيام الجمع.

شبكة الصرف الصحي

❖ هناك طفح دائمي في شبكات الصرف الصحي لبعض الازقة والمحلات لمدينتكم، ما اجراءات المجلس لمعالجتها؟

– ان شبكة الصرف الصحي، مثلما هي شبكة مدينة بغداد بصورة عامة، قديمة وتعاني مشكلات كثيرة، الا ان المشكلة الحقيقية لدينا تكمن في نقص الاليات والمعدات اللازمة لإدامة هذه الشبكة فمجلسنا يمتلك سيارة (صاروخية) واحدة فقط وهي لا تستطيع تلبية حاجات خمس محلات سكنية وتعمل فوق طاقاتها، اضافة الى ان محطات سحب المياه الثقيلة متعطلة عن العمل بصورة مستمرة تقريباً، مما يؤدي الى تراكم الاوساخ داخل شبكة الصرف الصحي وبالتالي انسدادها. وقد قمنا بعدة حملات لإدامة الشبكة وتسليكها الا ان المشكلة كانت تعود وتبرز بعد ايام قليلة من كل حملة نظراً لعدم تحقيق نسبة عالية في الإدامة والصيانة.

❖ هل تمت مفاتحة جهات عليا، كأمانة بغداد، للمساعدة في حل هذه المشكلة؟

– فعلاً، تمت مفاتحة امانة بغداد بخصوص تزويدنا بسيارات (صاروخية) وشافطات ومعدات ادامة وصيانة شبكة الصرف الصحي وقد وعدونا بتوفير ما تحتاجه المدينة.

المحولات الكهربائية

❖ هناك شكاوى كثيرة من مواطنين شكوا فيها الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي بسبب عطب المحولات الفرعية لبعض الازقة، هل اتخذتم اجراءات بصدد ذلك؟

– هناك ٢٩ محولة كهربائية معطوبة في المدينة، وقد وردتنا شكاوى كثيرة بخصوص ذلك، من جانبنا قمنا بمفاتحة دائرة الكهرباء المختصة ورفعنا صوتنا للمطالبة بتخصيص وحدة صيانة داخل منطقة (ابو دشير) لاصلاح تلك المحولات او تبديلها بسبب وجود قطيعة تامة بين ورشة التصليح القديمة الكائنة في منطقة الدورة وبين منطقتنا، ولعل حادثة قتل اربعة عمال من سكنة هذه المنطقة بسبب تأديتهم واجبهم هي بداية هذه القطيعة لتخوف العمال من التوجه الى ورشة التصليح وعدم حضور عمال الصيانة الى هنا للقيام بواجبهم، وان الانقطاع في التيار الكهربائي تفاوت في مدده منذ شهرين في بعض المحلات الى ثلاثة اشهر في محلات اخرى. اما رد دائرة الكهرباء العامة فلم يتوضح حتى هذا اليوم.

أزمة المشتقات النفطية

❖ ازمة المشتقات النفطية وما تركته من آثار واضحة على كاهل الاسرة العراقية، كيف سعى مجلسكم لتخفيفها عن عوائل المدينة تحديداً؟

– حرمت منطقة (ابو دشير) من تجهيز النفط الابيض من الجهات الرسمية بسبب توقف هذه المحطات عن العمل حتى وقت قريب ولكن خلال شهر شباط الحالي ستتم ان شاء الله السيطرة على ازمة النفط الابيض، بسبب معاودة عمل هذه المحطات وسيصار الى توجيه السيارات الحوضية الى محلات المدينة المختلفة لتوزيع حصة شهرية بمقدار مئة لتر لكل عائلة، الا اننا لا نتوقع ان تحصل جميع العوائل على هذه المادة في يوم واحد بسبب ان المنطقة حرمت لوقت طويل من هذه المادة ولكن نهاية هذا الشهر ستشهد استقراراً ملحوظاً في توزيع المشتقات النفطية بعد ان تأخذ جميع العوائل حصتها منها.

❖ وماذا عن اسطوانات الغاز السائل؟

ان منطقة (ابو دشير) من المناطق الجيدة في توزيع اسطوانات الغاز السائل وباشراف المجلس وبحسب البطاقة التموينية لكل عائلة وبحصة مقدارها اسطوانتان، كما ان منطقتنا محاطة من جميع الجهات تقريباً بمنطقة الدورة التي تعد من المناطق الساخنة وهذا ما اسهم في ازدياد معاناة المواطنين.

مطلبا الأمن

❖ كيف استطاعت منطقة (ابو دشير) الحفاظ على هذا المستوى الامني الجيد والملحوظ ؟

– الحمد لله اولاً، وبفضل جهود ابناء المنطقة المخلصين وتعاونهم مع الجهات الامنية العراقية والقوات متعددة الجنسية استطعنا اجتثاث الارهاب من هذه المنطقة والمحافظة عليها وعلى ديمومة الحياة فيها بعد جهد طويل وصراع مرير مع الزمر الارهابية التي استطاعت في البداية ان تمارس نشاطاتها الاجرامية في المنطقة واغتيال أبنائها بالجملة ونحن الان متعايشون اخوة جنباً إلى جنب بمختلف انتماءاتنا الدينية والقومية وهذا ما تستطيع تمييزه اذا تجولت بين ازقة المنطقة. ولدينا ايضا اجتماعات مستمرة مع قيادات الشرطة والجيش وقوات التحالف وقد زودونا بارقام هواتف مباشرة في حالة حدوث أية اعمال ارهابية من اجل السيطرة عليها في وقت مبكر.

تربية الاغنام.. البيوت حظائر والحدائق مراع

> استفحلت في الآونة الأخيرة ظاهرة تربية الاغنام والماعز في الاحياء السكنية والانطلاق بها يوميا الى اماكن رمي النفايات في الساحات التي اصبحت قلبا لها وقرب حاوياتها التي ترمى بها وكذلك بين المنازل والازقة والفروع الضيقة لترتعي مخلفة وراءها اثاراً غير لائقة.

بغداد / المدى

من (٧) الى (٥٠).

قال ابو وليد الذي يسكن اطراف القطاع الاول في مدينة الشعلة : (لقد بدأت بتربية هذه الاغنام منذ ١٤ عاما عندما بدا الحصار على العراق انذاك حيث قمت في بداية الامر بتربية عدد قليل منها بحيث لا تتجاوز الـ٧ خراف لاربيها ومن ثم ابيعها في ساحة البيع في الشعلة وعندما رأيت هذه المهنة ذات مردود اقتصادي ساعدني على سد بعض حاجيات المزل في وقت اخذ الوضع الاقتصادي يسوء شيئا فشيئا، طورت عملي حتى اصبح لذي الان اكثر من (٥٠) رأسا من الاغنام والماعز اصبحت مصدر رزقنا الاول والاخير منذ ذلك الحين ولحد الان، واننا لم نشتر العلف قط الا في الاوقات الحرجة حيث نقوم بالخروج منذ الصباح الباكر وبهذا القطيع لنجوب شوارع و ساحات رمي الفضلات في الشعلة وصولا الى اماكن بيع الخضروات في العلوة وكذلك نذهب بها الى الساحات المنتشرة حول سوق الساحة وسوق النصر حيث هناك العديد من البسطيات التي تبيع الفواكه والخضر حيث نعتمد في رعيها على فضلات تلك المحال من الفواكه والخضروات التي تعتبر غير صالحة للاستهلاك البشري وبعد قيام اصحاب البسطيات والمحال برميها في تلك الساحات... ونقوم بشراء العلف وهذا طبعا نادرا عندما تتعرض بعض الاغنام او الماعز الى المرض ولاتستيع السير لمسافات طويلة نتركها هنا في الحضيرة ونقدم لها الطعام حتى تشفى ونقوم بعدها ببيعها مباشرة لانها عرضة للمرض مرة اخرى نتيجة تناولها بعض اكياس النايلون او الورق او الاسلاك في بعض الاحيان.

وفي الحقيقة هذه الحالات قليلة لان القطعان التي لدينا قد تعلمت ماذا تاكل ومن اين وكذلك عندما تكون لدينا حالة انجاب لواحدة او اكثر نقوم بشراء العلف واننا نعتمد في شراء العلف الاخضر بنسبة (٨٠٪) من مجموع الاعلاف التي نشتريها لانه يعتبر من الاعلاف الرخيصة مقارنة بالعلف المركز ذي البروتين العالي.

تركوا المدرسة لرعي الاغنام

اما كاظم المزرفي الذي يسكن منطقة الغزالية ويرعى الاغنام فيقول : ان هذه المهنة في طبيعتها صعبة بالنسبة لاناس ليزاولونها في المدينة حيث لا يستطيع شخص لوحده بمزاولتها مما اضطر أولادي الثلاثة ليترك المدرسة والعمل معي في تربية الأغنام ومن ثم هم يقومون بذلك بدوني في بعض الأحيان بعد أن حولت حديقة المنزل إلى حضيرة لها وفي الحقيقة أن العديد من أهالي المنطقة ينظرون إلينا بنظرة ازدراء على أساس أننا متخلفون لأننا نقوم بهذا العمل الذي اضطرنا الوضع المادي السيء لنا إلى القيام به – وفي الحقيقة إننا هنا في المنزل نعاني من الآثار الجانبية لهذه القطعان وخصوصا الماعز لما تخلفه من آثار سلبية على أطفالنا حيث أصيب احد الأطفال بمرض يسمى (حمة مالطا) جراء الاختلاط المباشر معها وخاصة المريضة منها التي نتركها في المنزل عند الذهاب نهارا بالبقية إلى الشوارع والساحات لترعى هناك وعند مراجعتنا إلى الأطباء قالوا لنا انه لا يمكن أن يتحسن بصورة مستمرة إلا بعد أن يبتعد عن رائحة الأغنام والماعز، وبعدها قمنا بعزل الحضيرة عن المنزل بعد أن كان هناك باب واحد للحضيرة والمنزل حيث قمنا بفتح باب منعزل لها وبناء حاجز بين البيت والحضيرة ونقوم بتنظيفها يوميا ونجمع الفضلات بأكياس نايلون ثم رميها في مكان بعيد أما الروائح فقد قلت نوعا ما بعد هذه الإجراءات وإنني قررت بعد أن احصل على عمل أو وظيفة توفر العيش ولو البسيط لعائلتي أن أبيع هذه الأغنام بعد أن جلبت لأطفالي المرض والنظرة الاجتماعية السيئة لنا خاصة بعد أن أصبحوا شبابا وهم لا يزالون يربون هذه الأغنام كما قررت أن اجعلهم يكملون دراستهم عن طريق الامتحانات الخارجية ليتسنى لهم التعلم بعد أن حرمتهم منه).

أين الجهات المسؤولة ؟

أما قاسم الذي يسكن منطقة الغزالية فقال (إن ظاهرة رعي الأغنام داخل المدن ظاهرة غير صحية ويجب وضع الحلول من قبل الجهات المسؤولة عن ذلك – فانك ترى القطعان في أوقات النهار تجوب الشوارع والمناطق السكنية وتخلف ورائها فضلات على طول الشارع الذي تدخله بالإضافة إلى قيامها بأكل أي شتلة في طريقها وقد قامت بجرد الساحات العامة من الورود والثيل والأشجار بعد أن كانت حدائق جميلة يقضي فيها الناس أوقات فراغهم وخاصة العوائل حيث أصبح تدريجيا مقرا لقطعان الأغنام بدل المناظر الجميلة التي كانت في السابق تزين المدن.

طيور قرية (أم الغزلان) تعود لأعشاشها

بغداد / عباس الشطري

يقول نعمة كاظم: لم تكن قريتنا ام الغزلان على موعد معين مع رجالات النظام السابق يوم الثامن والعشرين من شهر اذار من عام ١٩٩٧ اذ لم تربطنا علاقة طيبة بذلك النظام بسبب ممارساته الديكتاتورية،ولم نقدم اية دعوة لمسؤوليه لحضور حفل زفاف احد ابنائنا في ذلك اليوم،لكننا فوجئنا برتل من السيارات يحاصر القرية وحين استفسرنا عن الموضوع كانت اجابة المسؤول الحزبي:ان عليكم تسليم احد ابنائكم الى السلطات وكان المحتفل بزفافه هو ذلك الشاب المقصود،ويضيف بدا الامر للجميع صعبا، فلاتقاليد القرية ولا العرف الاجتماعي يقر مثل ذلك ولذا طلب شيخ العشيرة مهلة ايام تسليمهم اياه برغم عدم ارتكابه جرما يستحق كل هذه الضجة سوى تخلفه عن الخدمة العسكرية، لكننا ادركنا حينها ان الموضوع لايعد سوى كسر شوكة لنا.

معركة من اجل الكرامة

وعن ماحصل بعد ذلك، يقول (علي غثيث) وهو فلاح بسيط في الخمسين من عمره:اخل اقطاب النظام الديكتاتوري بالاتفاق، ففي اليوم التالي اتجهت عدة سيارة ومايزيد على المئتين من المسلحين فيها نحو قريتنا وهم يقصدون اذلال تقاليدنا، وعرفنا الاجتماعي، ولما كان اغلبنا قد تعلم فنون القتال اثناء خدمتنا العسكرية الطويلة؟ لذا اقسمنا على القتال في وعدم الاستسلام برغم فارق العدد والعدة، وركنا الى الحيلة اذ رسم احدنا خطة عسكرية اعتمد فيها على ماتعلمناه من ارثنا التاريخي والعدو الاسرائيلي اضافة الى ارث المنطقة النظالي ومقارعتها للديكتاتورية عام ١٩٦٩ حين كان الثوار اليساريون بقيادة خالد زكي يجوبون اهوار المنطقة وتمكنوا من اسقاط طائرة حربية باسلحة بسيطة في الهور القريب منا والمعروف بهور الغموكة، ويترك علي المجال لصديقه وابن قريته محمود سالم الذي يقول:حين اقترب الرتل من القرية انسحبنا مؤقتا الى جوانب اللسان الترابي الذي يتوسط الهوروا ختبانا بين اشجار الزور الكثيفة فابتلع العدو الطعم وتوغل في عمق الهور، وكانت معركة كبيرة تكبد فيها العدو خسائر كبيرة ومهولة وصلت الى اكثر من ١٢٠ قتيلا و من تبقى اصيب بالمعركة ولم يستطيعوا انقاذهم الابعد انسحابنا، وهذه الارقام معروفة ومسجلة في المستشفى الحكومي في مدينتي الشطرة والدواية في حين كانت اصاباتنا بسيطة لم تتعد اصابع اليد الواحدة.

الرحيل غربا

جن قادة النظام الديكتاتوري خاصة بعد نشر وسائل الاعلام العالمية الخبر فارسلت الحكومة في اليوم التالي اعداداً من الجنود مدعومين بعدد من المدرعات وطائرات الهليكوبتر لتمشيط المنطقة من الثوار والذين انسحبوا باتجاه العمق حيث يضيع هناك من ليس له علم بتفاصيل المنطقة، وحين فت في عضد الحكومة لجأت الى اساليب القمع للعوائل الساكنة في المنطقة فاجبرتها على الرحيل مع مواشيها الى كربلاء والنجف في تلك الايام الباردة وتطلب الامر وقتا حتى تمكنت تلك العوائل من استئجار بيوت لها، في حين بقينا نحن محاصرين في هور الغموكة وبعضنا تمكن من المغادرة عبر الحدود، هذا ما افاد به سالم السعيدي احد المشاركين في معركة (الزورة) او ما اطلق عليها النظام السابق ام الغزلان ويضيف:بقيت المنطقة محاصرة لفترة طويلة حتى بداية الالف الجديد ومن ثم اخذ الياس يدب بقوات النظام الديكتاتوري شيئا فشيئا واستطاع بعضنا التسلل من جديد وتضيف زوجته ام محمود:عملنا في بساتين الفواكه والنخيل في الفرات الاوسط وعشنا اياما صعبة ولم تتركنا اجهزة السلطة من دون مراقبة لحظة واحدة خشية ملاقاة رجالنا واطلقت علينا لقب عوائل المخربين الامر الذي كان يؤذي اسماع اطفالنا الذين حرموا من الدخول في مدارس المحافظتين.

ملح وزاد

وعن الاساليب التعسفية التي مارستها اجهزة السلطة على العوائل العالقة في داخل الهور من نساء واطفال بقصد الاساءة والضغط على رجالهم بالاستسلام يقول محمد نشمي:عمدت الحكومة بقطع المياه عن الهور بغرض تجفيفه لذا فتحت قنوات عدة لتصريف مياهه القليلة اصلا وتسببت بقطع اخر ماتبقى للعوائل من اساليب معيشة يعتمدون عليها كصيد الاسماك اوطيور الماء واختفت حتى حيوانات كانت تعيش فيه منذ زمن طويل مثل الخنزير البري ورحل اصحاب الجاموس الى ناحية السلام في محافظة العمارة حفاظا على مواشيهم ومن تبقى من النساء ولاطفال اخذوا يعملون بجمع الملح وبيعه ما اثر في صحتهن وصحة اطفالهن وكان للاساليب البدائية في طريقة جمعه اثر واضح في اصابتهم بامراض الصدفية وداء السمك.

العودة

يقول نعيم سيد حسن : سقط النظام الديكتاتوري وانقطعت الضغوط على اهل المنطقة وعاد العديد من سكانها المرحلين واجتمع الرجال مع نسائهم وفتحت القنوات من جديد فارتفع منسوب المياه وعادت الحياة الى الهور ورجع الخنزير البري والطيور المهاجرة ولم يتبق سوى معالجة المصابين بالامراض الجلدية التي بقيت شاهدة على عنف استقبال الذاكرة لما حدث.والذي سيبقى دليلا على استخدام النظام الديكتاتوري جميع وسائل العنف ضد ابناء الشعب سواء في الجنوب أو الوسط أو كردستان.